

مسجد عيسى خان نيازي

يقع مسجد عيسى خان في مدينة دهلي في منطقة نظام الدين دركاة. شيد المسجد والضريح عيسى خان سنة (954هـ/1547-1548م)، وقد دون ذلك التاريخ على المحراب الرئيس للمسجد.

يأخذ المسجد شكلاً مستطيلاً، يرتفع عن الأرضية المجاورة له بنحو (1م) حيث يتم الوصول إليه عن طريق درج يقع في منتصف الضلع الشرقي لصحن المسجد مقابل الضريح.

يتألف المسجد من بيت الصلاة وصحن فيما يخلو من المجنبتان والمؤخرة وهو بذلك يمثل استمراراً للنمط العماري للمساجد الذي وجد في الهند كما هو الحال في مسجد كمالي جمالي.

أما بيت الصلاة والذي يشغل الجانب الغربي من المسجد فهو عبارة عن مستطيل يشغل كل من ركنيه الشمالي الغربي والجنوبي الغربي برج اسطواني الشكل يجلس على قاعدة مربعة مدمجة بجدار المسجد.

يتكون بيت الصلاة من ثلاث بلاطات عمودية على جدار القبلة تفتح على بعضها عن طريق فتحات معقودة بعقود مدببة سعة كل منها (4,80م) وبارتفاع نحو (7م) تستند أطرافها على دعائم ضخمة متدرجة يبلغ قطر كل منها (1,80م) مكونة اسكوبه موازياً لجدار القبلة.

وهذا النمط العماري في تخطيط بيت الصلاة نجده في مسجد جمالي كمالي، إلا أنه في هذا المسجد يتكون من ثلاث بلاطات بدلاً من الخمس بلاطات التي وجدناها في المساجد السابقة وربما يعزى الأمر في ذلك إلى صغر المساحة التي يشغلها المسجد. أوسع تلك البلاطات هي البلاطة الوسطى والتي تمثل المركز الوسطي لبيت الصلاة، وهي مربعة الشكل يتوسط جدارها الغربي المحراب الرئيس للمسجد، وهو محراب مستطيل مجوف مشيد من الحجر الرملي الأحمر.

ويعلو البلاطة قبة كبيرة نصف كروية تنتهي من الأعلى بدبيب خفيف تزين قمته زهرة مقلوبة متعددة البتلات على غرار قباب مسجدي جمالي كمالي وكيلا كونا، تقوم القبة على رقبة مثمثة يزين كل ضلع من أضلاعها طاقة غير نافذة.

أما منطقة الانتقال من الشكل المربع لمسقط البلاطة إلى الشكل المثلث لرقبة القبة فنجد أن المعمار قد استخدم الحنايا الركنية بغية تحويل الشكل المربع إلى مثلث.

ويشغل جانبي البلاطة الوسطى الأيمن والأيسر بلاطتين تمثلان جناحي بيت الصلاة تمازجان بقليل من الاستطالة حيث يبلغ طول كل منها (7,5م) وبعرض (6م) يسقفها قبة منخفضة يعلوه من الخارج قبة نصف كروية شبيهة بالقبة المركزية لبيت الصلاة إلا أنها أصغر حجماً

منها مقامة على ثمانية أعمدة حجرية، زين بدنها من الخارج أشرطة من القراميد الخزفية، على هيئة معينات مرتبة بشكل متسلسل توّطر القبة .

ولبيت الصلاة في مسجد عيسى خان واجهة تطل على الصحن بارتفاع متساوي باستثناء واجهة المدخل الرئيسي لبيت الصلاة أكثر ارتفاعا والتي تبرز عن سمت جدار الواجهة الكلية لبيت الصلاة بنحو (30سم) عملت من الحجر الرملي الأحمر، حيث يتوسطها المدخل الرئيس يتوجها عقد مدبب ذي مركزين يستند على زوج من الأعمدة المندمجة.

اما بقية أقسام الواجهة والتي تمثل جناحي بيت الصلاة فقد شيّدت من الحجارة الكلسية المهندمة، ويلاحظ هنا ان المعمار قد عمد على استخدام الحجارة الكلسية كبيرة الحجم في الأقسام السفلية من الجدران، والتي تصغر كلما ارتفعنا نحو الأعلى وذلك لزيادة المتانة وقوة التحمل للجدار.

وقد فتح في كل جانب من جوانب الواجهة مدخل يؤدي إلى البلاطتين الجانبيتين لبيت الصلاة،
المحاريب:

لمسجد عيسى خان ثلاث محاريب تشغل الجدار الغربي لبيت الصلاة، حيث تتوسط كل بلاطة من بلاطات بيت الصلاة.

اما المحراب الرئيس فهو مجوف مصنوع من الحجر الرملي الأحمر، مستطيل الشكل يتألف من تجويف على هيئة مستطيل يتوجه عقد مزدوج مدبب ذي أربعة مراكز يستند على زوج من الأعمدة المندمجة في كل جانب ذات بدن محرز بشكل متعرج وقاعدة وتاج على هيئة مزهرية ذات

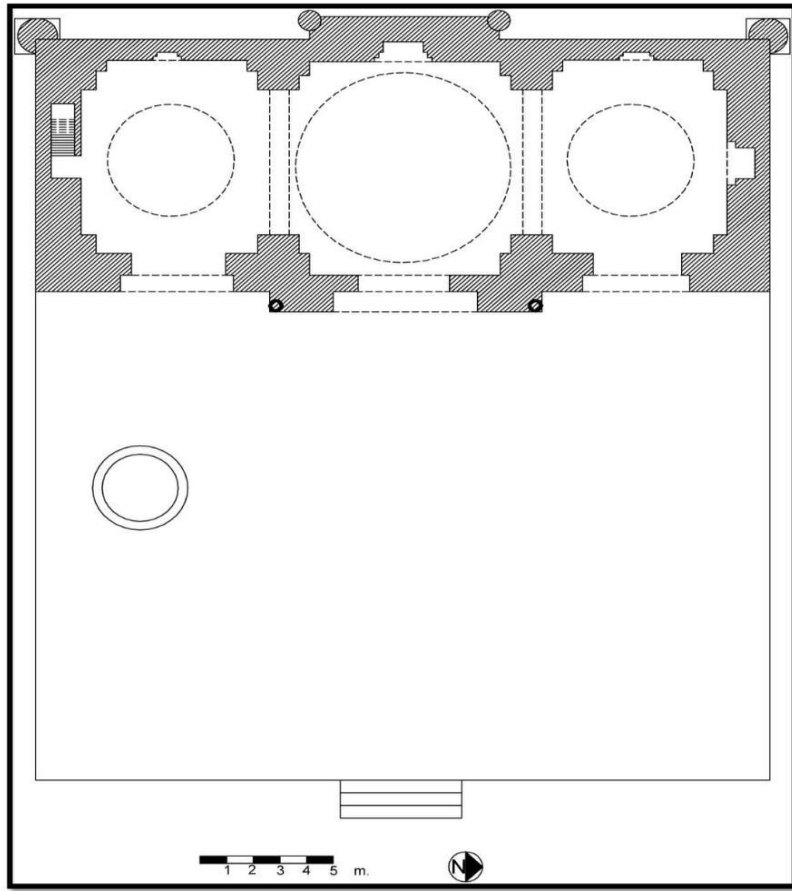
اما المحراب الأيمن والذي يتوسط الجدار الغربي للبلاطة اليمنى من بيت الصلاة فهو محراب مجوف من الحجر الرملي الأحمر مستطيل الشكل يتوجه عقد مدبب مزدوج يستند من كل جانب على زوج من الأعمدة المندمجة .

اما محراب البلاطة اليسرى من المسجد فهو على ما يبدو شبيه بالمحراب الأيمن.

الصحن:

لمسجد عيسى خان صحن مكشوف مستطيل الشكل وهو نفس طول بيت الصلاة، يرتفع كما أسلفنا عن الأرض المجاورة له بنحو (1م)، حيث يتم الصعود إليه عن طريق درج يقع في منتصف ضلعه الشرقي الذي يقابل الضريح.

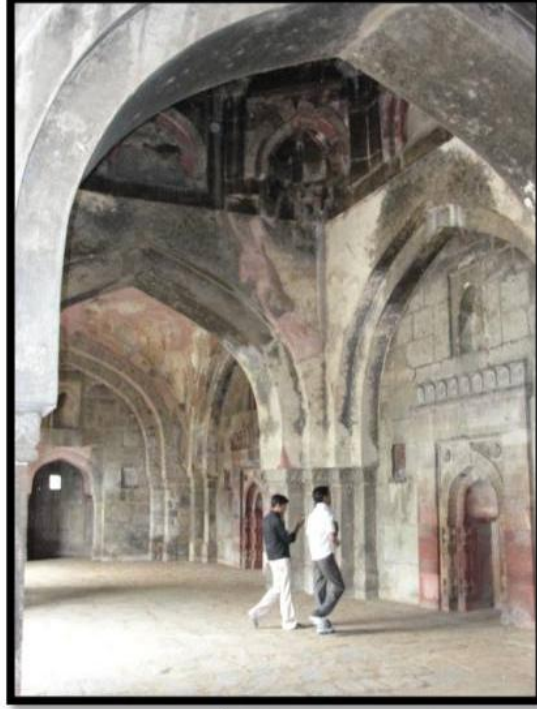
يحتوي الصحن على حوض للوضوء صغير الحجم يبلغ قطره (2,30م) يقع في الجانب الجنوبي الغربي منه بالقرب من بيت الصلاة.



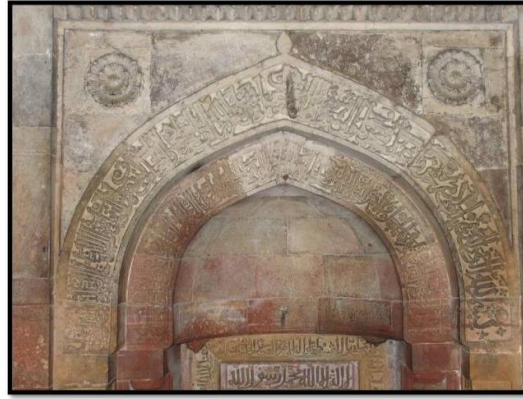
مخطط (3): مسجد عیسی خان





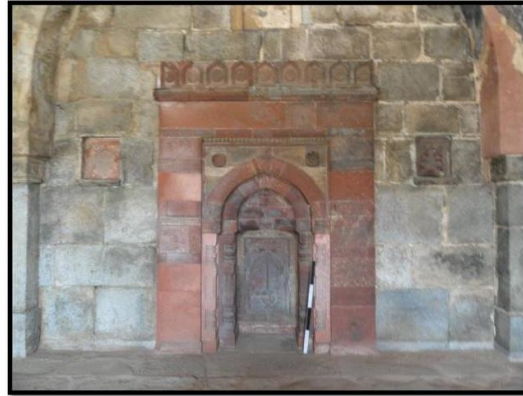


لوح (27): عقود بيت الصلاة في مسجد عيسى خان



لوح (35): الشريط الكتابي المزين لعقد المحراب الرئيس لمسجد عيسى خان

تصوير الباحث



لوح (36): محراب البلاطة اليسرى لمسجد عيسى خان

تصوير الباحث